الاحباب والكامل من يوفى المواطن حقها ومع ذلك
لا ينبغى مفارقة ادب العبودية وعدم مشاهدة
حرمة الربوبية كما قيل اجلس على البساط واياك هم
والانبساط الا اذا غلبه سكر الغرام فيرتفع الحرج
كما قال سيدى ابو مدين الغوث رضى الله عنه
فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا وخامرنا خمر الغرام تفتكنا
فلا نلام السكران فى حال سكره فقد رفع التكليف فى سكرنا عنا
وانما كان للذكر فى وقت السحر حلاوة لان النوم حينئذ
احلى ما يكون فمن جاهد نفسه وترك لذيذ منامه
اذاقه مولاه حلاوة ذكره التى لا تشاوبها حلاوة
دنيوية قال ابو سليمان الدارانى رضى الله عنه
اهل الليل فى ليلهم اشد لذة من اهل اللهو فى لهوهم
وقال بعضهم ليس فى الدنيا شئ يشبه نعيم الجنة
الا ما يجده اهل التعلق فى قلوبهم بالليل من حلاوة
المناجاة فحلاوة المناجاة ثواب عاجل لاهل الليل
وعدم وجود تلك الحلاوة سببه الغفلة
عن الحضور مع الله وقسوة القلب الموجبة
لاسدال الستور فمتى وجد الذاكر ذلك فليعلم
انه مريض من ذنوبه فعليه ان يبادر للتوبة

والانابة

والانابة ويعرض نفسه على الطبيب وهو شيخه
ان كان لعله يداويه بشرابه فقد كان مسلم بن ميمون
الخواص رضى الله عنه يقول كنت اقرا القران فلا اجد
له حلاوة فقلت فى نفسى اقراه كانك تسمعه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حلاوة ثم اردت
زيادة فقلت لنفسى اقرئيه كانك تسمعيه
من جبريل عليه السلام ينزل به على النبى صلى الله
عليه وسلم فزادت حلاوة ثم قلت اقرئيه كانك
تسمعيه من رب العالمين فجاءت الحلاوة كلها انتهى
وكان ابو على حسن الكاتب رضى الله عنه يقول ان الله
يرزق العبد حلاوة ذكره فان خرج بها وشكره انسه
وقربه وان قصر فى الشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه
حلاوته وفى بعض الكتب الالهية ان اهون ما اصنعه
بالعالم اذا مال الى الدنيا ان اسلبه حلاوة مناجاتى
فان قلت ان استحلا الطاعة سموم قتالة كما قاله
الواسطى لانه اذا فتح عليه باب حلاوة الطاعة يصير
فى حال قيامه بها منتظرا لتلك الحلاوة فيفوته
صدق الاخلاص فى نهوضه لها ويكون فى الظاهر
قايما لله وفى الباطن قايما لنفسه فيخشى عليه ان تكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)